

تفسير القرطبي {سورة الفرقان }{3}{585} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الطعام ويمشون وجعلنا بعضكم لبعض فتنه اتصبرون وجعلنا بعضكم لبعض فتنه اتصبرون وقال
الذين لا يرجون انزل علينا او نرى لقد يوم يرون الملائكة لا بشري يومئذ للمجرمين - 00:00:00

ويقولون حجرا محجورا الى ما عملوا من عمل فاجعل يجعلناهم متثروا ويوم تشق السماء بالغمام ونزل الملائكة ويوم يعرض
الظالم على يديه يقول يا ليتني ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت - 00:02:19

يا ويلتى ليتني يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا اني وكان الحمد لله الذي انزل اليها اشمل كتاب وارسل اليها افضل الرسل واجعلنا
خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة - 00:04:45

والصلة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد اول الایات فان الله تعالى يرد على الطاغين للنبي
صلى الله عليه وسلم باكله الطعام ومشيه في الاسواق - 00:05:50

وما ارسلناه قبلك من المرسلين الا انهم يأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فرد عليهم قوله مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي
في الاسواق كما رد عليهم قبل هذا قوله لولا انزل عليه ملك - 00:06:14

ليكون معه نذير او يلقى اليه كنز او تكون له جنة يأكل منها قال تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك ان لم يعطيك ذلك في
الدنيا وقد جعل لك في الآخرة خيرا من ذلك - 00:06:36

اذا طعنهم وتكذبهم ليس له محل لانك جئت وعملت سيرة الرسل الذين جاءوا قبلك وما ارسلناه قبلك من المرسلين الا انهم لا
يأكلون ويمشون في الاسواق اذا انتقادهم واجرأوهم بذلك ليس له محل - 00:06:56

لان هذه طبيعة البشر والرسل بشر اصطفاهم الله ولكنهم بقوا بشر كما قال الله تعالى عن نبيه قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي بالقيمة
بالوحى. اما البشرية باقية وقالت رسالتهم ان نحن الا بشر مثلكم - 00:07:39

ولكن الله يمن على من يشاء من عباده بالرسالة او بالعلم او بغير ذلك. اذا انتقادهم ليس له محل ما ارسل الله قبلك وانت خاتم النبيين
من المرسلين الا انهم لا يأكلون الطعام - 00:08:07

يأكل ويمشون في الاسواق في حاجتهم وذلك يأكلون الطعام لسد الاود ويمشون في الاسواق للدعوة ولقضاء حوائجهم. ويدهبا الى
المجامع ليعلموا الناس وينصحوها وكان يذهب اليهم في المواسم ويقول من يحميني لابلغ ديني - 00:08:27

اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد وجعلنا بعضكم لبعض فتنه. جعلنا جعل الله بعض الخلق لبعض فتنه هذا يفتن هذا وهذا يفتن هذا
الغنى يفتنه الفقير يتقوز منه ويختقره - 00:08:53

والفقير يفتنه الغنى يقول ليش هذا عنده مال وانا ما عندي مال؟ وكل واحد فتنه للآخر ابتلاء له والنتيجة ليشكرا من اعطيت له النعمة
فيغزو ويصبر من ابني بالنقطة فيغزو - 00:09:21

ليس هذا بقرابة او لاختيار لا هذا ابتلاءات وجعلنا بعضكم لبعض فتنه يغرى هذا ويفقر هذا ويصح هذا ويمرض هذا ويعطى هذا
الجمال والحسن وهذا القبح. وهذا القوة وهذا الضعف وهذا العزة وهذا الذلة - 00:09:41

يكون فتنه لبعض جعلنا بعضكم لبعض فتنه كم من واحد عيادة بالله يكون سبب فتنته يرى واحد الله انعم عليه فيتسخط فيهلك وكم

من واحد تكون مشكلته اعطاه الله النعم فيحقر خلق الله. والضعاف من المسلمين ويذريهم فيهلك - 00:10:02
فتنة ولذلك قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ليس لاجل النعمة من هذا او لاجل المحبة هذى ابتلاءات ولكن الله تعالى يدبر الامر
لخلقه ما الذي يصلحه الغباء يغنه والذى يصلحه الفقر يفقده - 00:10:30

والذى يصلحه الكفاف يعطيه الكفاف يدبر الامر يدبر لنا الامر والا بعضنا لو اعطي الغباء لبطروطفى وبعضاً لو كان فقيراً لوقع في في
في القنوت ووقع في الهلاكة وذلك هو يدبر الامر لنا. ما كان لنا الخيرة - 00:10:52

وجعلنا بعض فتنة تصبرون الغنى يصبر على ما اعطاه الله من المال فيبذل للقراء ويشكراً الله ويتواضع يصبر على النعمة لأن
الصبر على النعمة احياناً اصعب من الصبر على الفتنة - 00:11:17

لان الانسان ليطغى من رأه استغنى دائمًا الغباء والصحة تسبب المطر لذلك اذا كان الواحد عاقل كل ما اعطي المال كل ما تواضع
وانحنى وخاف وبذل فالله تعالى يعطيه الغنى ويعطيه المنازل العالية يوم القيمة - 00:11:37

والانسان الفقير اذا صبر وتغفر له المنازل العالية لكن الفقير يقول ليه انا فقير؟ والغنى يقول جلسوا عندي هاد القراء مالي وما لهم
يطردهم ولذلك قال ولا تطردوا الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي - 00:12:01

يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فطردهم واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشى يريدون وجهه ولا تعود عيناك عنهم ترید زينة الحياة الدنيا ولا تطبع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا -
00:12:21

وقل الحق من ربكم. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقه نوح قالوا نطردهم قال كيف
نطردهم كيف نذهب ما استطيع لذلك فتنة هذا غني وهذا فقير وهذا عالم وهذا جاهل وهذا جميل وهذا قبيح وهذا ضعيف وهذا
قوي - 00:12:44

فتنة يصبر صاحب النعم على النعم ويشكرها ويصبح صاحب النعم على النعم فيصبر فيصل المنازل. ولذلك الفقير الصابر والغنى
الشاكر فرس سيرها ايها افضل؟ الغبي الشكر والفقير كل منهم في منازل عالية - 00:13:21

لكن الغنى الذي لا يشكر والفقير الذي لا يصبر ايضاً كل منهم في ضياع. اتصبرون على النعم اتصبرون على النعم فتجاوزوا احسن
الجزاء. وكان ربك لا تخفي عليه خافية. اذا يبشر كل واحد انه سينال حقه كامل غير منقوص - 00:13:50

وكل واحد يكثر او يقلل يستقيم او ينحرف وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتاباً يلقاه منشورة اقرأ كتابك
كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا - 00:14:14

حاضرها ولا يظلم ربك ثم قال وقال الذين لا يرجون لقاءنا وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا هذى ايضاً
شريحة من هذه الطوائف المنحرفة - 00:14:39

وقال هنا سجل عليه الذين التعريف بالموصول بعدين الصلة لا يرجون لقاءنا لا يحبون يعني العمل ولا يصدقون بالآخرة ولا انهم
ماجانون على على عملهم ولذلك جاء هذا التعبير لا يرجون لقاءنا - 00:15:07

التعبير يعني لا يصدقون بالآخرة ولا يعملون لها ولا يرجونها ولا يحبونها الشريحة مشكلة فعلاً لولا انزل علينا الملائكة نرى ربنا
لولا هنا بمعناها لا انزل الله علينا الملائكة لنراها - 00:15:32

وتشهد لك انك رسول من عند الله. او نرى ربنا عياراً ويقول لنا محمد رسول من عندي النتيجة لأنّ داً تقدم وتقديم وتقديم اعطوا
النتيجة هنا لقال لقد استكثروا في انفسهم - 00:15:58

لقد استكثروا تكبروا في انفسهم عتوا كباراً حين يطالعون بهذه الامور ولم يكفيهم ما انزل الله على نبيهم من الدلة والحجّة والبراهين
الساطعة حيث جاءهم بما يفهمون وما يعقلون وهو كلام من جنس كلامهم وقال لهم اتوا بمثله فعجزوا عنه - 00:16:20

وحيث كانوا يسمونه الامين وجلس عندهم اربعين سنة وجاءهم بكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا بينها تبياناً لكل شيء وكل ما سألوا
يبين لهم في القرآن خبر وخبر ما بعده وحكم ما قبلهم ولا في قصة وقعت الا وبينها - 00:16:46

ابعد القرآن يحتاجون الى شيء اذا طوى وقال لقد استكروا في انفسهم والله لقد تكبر هؤلاء الطالبون لهذا في انفسهم وعثوا وتمدوا عثوا كبيرا وعريضا لا مثيل له ولكنهم حينما - [00:17:11](#)

يرون الملائكة عند قبض الارواح او في القبور او يوم القيمة ثلاثة مواقف يرون فيها الملائكة بعدين عبر لا بشرى يومئذ للمجرمين ما ابناء هذا الكلام وما اجمله! وما اوضحه - [00:17:35](#)

هؤلاء تكبروا حين يطلبون هذه الامور يوم يرون الملائكة عند الارواح منهم او حين يدخلون عليهم في القبور ليسألوهم او يوم القيمة عندما يسلمون كتبهم يا بشرى يومئذ للمجرمين البشري - [00:17:55](#)

هو الخبر الذي يفرح به الانسان وتتطلاق اسارير وجهه لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون لهم الملائكة او يقولون هم هجرة بمحجورا او يقولون هم حجرا وتقول لهم الملائكة محجور على الاقوال الموجدة في الآية - [00:18:16](#)

يعني سلمنا من العقوبة فيقول لهم لا انتم في العقوبة وممنوع ومحجور عليكم من اي خير في هذا المكان بما قدمتم مما لا من الضلال والكفر في في الدنيا يقول لهم حجرا تقول لهم الملائكة محجورا. او يقولون حجرا محجورا يعني - [00:18:42](#)

سلمنا لا او تقل لهم الملائكة حجرا محجورا عليكم في ان تناولوا خيرا ثم قال وقدمنا الى ما عملوا من عمل الله تعالى الى ما عملوا من عمل بارسال رسله - [00:19:11](#)

وبابعائهم على عملهم فجعلنا ما عملوه من صدقة ومن خير ومن مساعدة فقير ومن معاونة علىيتيم ومن رفع مظلمة عن احد كل ذلك هباء منتشر. الذي لم يعمل لهم في الدنيا لا يجدون له شيء. الهباء - [00:19:34](#)

هو الذي يرى من القوة عندما يكون فيها الشمس هو اصغر من الذر مثل الغبار لكن هو لا شيء وجعلنا هباء هباء منتشرة هؤلاء الكفار اعمالهم اما ان تعطى لهم قبل الموت اما اذا ماتوا لا يجدوا لها محل - [00:19:56](#)

يحيط عمل الكافر ولكن قد ينال في الدنيا. ولذلك قالوا ومن اراد من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها يوفى اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. ثم خصص ذلك فقال لمن نشأ - [00:20:21](#)

من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد خصص فقد نعطيه وقد لا نعطيه لكن ليس له في الآخرة الا النار وحيط ما صنعوا في الدنيا من الامور - [00:20:38](#)

لان الكافر لا يقبل منه لذلك اخطر شيء ان يموت الانسان على الكفر خطر ان يموت الانسان على غير الاسلام لان هذا شقاء وخسارة ودمار لا يعلمه الا الله كذلك ينبغي للانسان - [00:20:59](#)

من يحاول ان يكثر من الدعاء للتثبت على الايمان ويكثر من الخوف ويبتعد عن موارد العطب اكثر ما يضل الناس التهور يسخر من الدين. يسخر من الرسل. يسخر من القرآن. يسخر من الصلاة. يسخر من الخائف من الله. يسخر من المتدينين. هذا خطأ - [00:21:17](#) هذا خطر ولذلك قال لاولئك احسئوا فيها ولا تكلمون ولا تكلمين اني فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم المطروح جاءكم مسكين هذا خطر - [00:21:42](#)

الانسان اذا ابتلي بالفسق او ابتلي بقسوة القلب لا يسخر من دين الله ولا يسخر من اولياء الله. لان هذا عيادة بالله باب للشقاء اتخاذتموهم سخريا حتى انساوكم ذكري وكتتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم - [00:22:07](#)

اما هو قال احسئوا فيها ولا تكلمون يعني في جهنم مهانين مذلين معاقبين فلذلك يقول هنا وجعلنا عمل هؤلاء كالهباء المنتشر ثم جاء بالشريحة الاخرى اذا الكفار يعني لا بشرى لهم - [00:22:28](#)

ويقال لهم لا مكان لكم واعمالهم لا يجدون لها شيء اما اصحاب الجنة اصحابها اصدقاؤها الذين يصحبونها هؤلاء هم الذين تعبوا في الدنيا هم الذين بذلوا خير مستقرا واحسنوا اصحاب الجنة اهلها اصدقاؤها - [00:22:58](#)

الذين لا يخرجون منها ولا يجدون ما يعكر عليهم الجو هؤلاء بما قدموا الصلاة الصوم الصدقة اكرام الوالدين اكرام الجيران بعد عن الرياء بعد عن السمعة بعد عن اعراض المسلمين - [00:23:28](#)

البعد عن عقوق الوالدين. البعد عن الربا بعد عن النجس. البعد عن الفواحش في الدنيا كانوا هؤلاء يتبعون الاعفاء جنوبهم عن

المضاجع يدعون ربهم ينفقوا مما عندهم يتبعون لل المسلمين يتبعون لرضى الله - 00:23:52

خلاص فالان خير مستقر بما قدموا ولذلك الجنة غالبة فلابد ان ندفع لها مهر ومن يخطي بالحسناه لم يغلها المهر ذلك الذي يريد الجنة
يشمر الجنة يعمل اهم شيء للجنة - 00:24:15

النظر اللسان السمع فاذا عملوا الحسنات وترك السيئات يكون رصيده كبير فتأتيه الملائكة اهلا وسهلا. تفضل والناس في عرق وفي
شقاء وهو في ظل ممدود وماء مسكون وفاكهه ويكون الحساب عليه - 00:24:39

لأنه لا يكلفه شيء اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا واحسن ثم بين احوال الاخرة وما يكون فيها ليقطع كل واحد منحرف
عن الانحراف وليجتهد كل مطبع في طاعته ويفرح بذلك وينشط ليزداد عمله - 00:25:11

ويوم تشدق السماء تشدق تشدق. كلهم قراءة سرية. السماء كل ما علاه الغمام هو المعروف هذا الابيض التي يرى الشقق يعني يكون
فيها يعني ثقب عريضة وهو انفصال الجرم يقال له التشدق - 00:25:41

ونزل الملائكة تنزلا. تنزل الملائكة من كل فجوة من كل جهة. ويتغير الامور وتتفجر البحار. وتذوب الجبال وتغير الامور الملك يومئذ
الحق للرحمه حين يأتي الملك الحقيقي الله اما غيره فكل واحد نفسي نفسي - 00:26:05

كل واحد شاخص كل واحد ما يدرى ماذا يعمل وكان يوما على الكافرين صعب على الكافرين لما يروا عيادة بالله من الهول ومن اعوذ
بالله امارات الشقاء واما تواجههم به الملائكة - 00:26:31

عيادة بالله نرجو الله السلامة والعاافية. وكان يوما على الكافرين ويوم يعد الظالم النظر للحارث ومن كان مثله على يديه ندما
وتحسرا ومن الضالم على يديه يقول هذا النادي يا ليتنى - 00:26:52

اخذت مع الرسول سبيلا يا ليتنى امنت بالرسول وصدقت به يندم في وقت لا ينفع الندم يا ويلتى احضرى ويا ويلتاه عيادة بالله
احضرى يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا - 00:27:15

وبجب الخلف على بعض الروايات انه امن فقال له كيف تؤمن فكفر من شدة لوم صديقه له وكان لو اتخذوا فلانا خليلا لقد اضلني عن
الذكر عن القرآن بعد اذ جاءنى - 00:27:38

وفهمته واتضح عندي الحق ولذلك هنا وقفة مع صديق السوء لا يوجد شيء اخطر من صديق السوء ان القرىن بالمقارن يقتدي الاخلاع
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا ان يعادى عاقلا - 00:28:01

خير له من ان يكون له صديق احمق وارباً بنفسك ان تصادق احمسا ان الصديق على الصديق وصدقوا اذا الحمار هو الحوار سيقاء
علمه الشهيق والنهق عن المرء لا تسأل - 00:28:25

وسأله عن قرينه ولذلك اخطر شيء على الانسان صديق السوء لذلك حذاري حذاري من صديق السوء فانه تذكرة صديق السوء كنا في
خلقى اما ان يحرقك او ايش او تشم رائحة منه خبيثة - 00:28:44

ذلك الصديق السوء هذا لا يقرب ولذلك لا تصادق الا من تنتفع به ويساعدك على الطاعة ويساعدك على الخير فلذلك اخطر شيء على
العقل اصدقاء السوء هذا الرجل يقول يا ليتنى - 00:29:09

لم اتخاذ فلانا خليلا وقال الرجل تالله ان كدت كان يقول ما لك ومال هذه الصدقة وما لك وهذه العبادة ويلوم فلما مات قال اني
كان لي قريين يقول ائنك لم من المصدقين؟ اين متنا - 00:29:32

فلما نظر في النار فرأيه وقال تالله ان كدت لترضيني ولو لا نعمة ربى لكن من المحضرين معك في جهنم لذلك اهم شيء ان الانسان
يحذر من اصدقاء السوء وقرناء السوء - 00:29:52

ولا يصح الا الاتقين والعقلاء لان هؤلاء يكونون عونا عليه وعلى الطاعة لقد اضلني عن الذكر عن القرآن بعد اذ جاءنى وكان
الشيطان للانسان خذولا. الشيطان يخذل الانسان ولذلك يقول له تعالى - 00:30:11

فلما يكفر يقول بربى امي هو كذاب ولذلك بين الله لنا في سورة إبراهيم ماذا سيقول لنا يوم القيمة؟ وقال الشيطان لما قضي الامر
ان الله وعدكم وعد الحق ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:30:37

ووعدتكم قلت لكم ما في اخراة وهي فيه. اخلفت عليكم قلت لكم الدين كذب اخلفت عليكم وما كان لي عليكم من سلطان من قوة الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني - 00:31:05

ولوموا انفسكم ما انا بمصرحكم وما انتم بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الطالمين لهم عذاب والله لا عذر بعد هذا البيان نرجو الله جل وعلا ان يربينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يربينا الباطل باطل ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا - 00:31:23

فنصل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واجعل الى جنتك مصيرا. اللهم اصلاح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا - 00:31:49

اخترتني التي لها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر. سبحان ربكم رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدهك - 00:32:09

الى الجنة - 00:32:29